مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٢)
الإصدار الثاني والعشرون
(١-٣٢) ٢٠٢٤

اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز دراسة صرف، صواتية

عادل معدي
أستاذ باحث في سلك الدكتوراة، جامعة السلطان مولاي سليمان،
كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ يونيو ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

يتأطر البحث ضمن محاولة قراءة التراث العربي النحوي القديم، لا بقصد التبخيس والاتهام بالنقص، بل بغرض مساءلته و الاستفادة من جهود النحاة القدماء ومناقشة نظرتهم لقضايا الاشتقاق بصفة عامة، ومحاولة فهم وتبسيط قضية اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز بصفة خاصة، حتى لا تلتبس على الطلاب هذه المباحث الصرفية والصواتية في مسار بناء تعلماتهم الأساس في النحو والصرف، فحاولنا من خلال هذه الورقة العلمية توظيف العدة النظرية والإجرائية للصواتة التوليدية المعيار التي قدمت لنا إجابات مقنعة حول الموضوع، بل مكنتنا من تجاوز بعض المشاكل أثناء عملية الاشتقاق التي اعتبرها النحاة ظواهر نحوية وصرفية فقط واضعين لها معايير ثابتة، في حين تتدخل مجموعة من القواعد الصواتية لتعمل إلى جنب القواعد الصرفية، حيث تخرج عن ضوابط وقواعد النحاة والصرفيين، ثم الاستعانة بالإطار النظري الثاني المتمثل في الصواتة المستقلة القطع حيث مكنتنا مبادئها من اختزال عملية الاشتقاق في الجذر الصامتي، حيث أجبنا عن سبب اقتصار النحاة على اشتقاق اسم الفاعل من مقولة الفعل فقط، ظنا منهم أنه هو أصل الاشتقاق، والنتيجة المهمة أيضا التي خلصنا إليها، من خلال تبني هذا الإطار النظري هو سهولة ومرونة تعامله مع المورفيم الانعكاسي الاشتقاقي والتصريفي من خلال تخصيصه لطبقة خاصة به تميزه عن طبقة الجذر، وبالتالي جعلتنا نهتدي بسرعة إلى جذر الكلمة عبر مبادئ ومواضعات تميز التمثيل اللاخطي المستقل القطع.

الكلمات المفتاحية: الاشتقاق، الجذر، الصواتة، الصرف، المورفيم الانعكاسي، المورفيم الاشتقاقي.

Abstract

The research frames within the attempt to read the ancient Arabic grammatical

derivation process in the silent root, where we answered why grammarians limited themselves to deriving the name of the subject from the verb saying only, thinking that it is the origin of the derivation, and the important result that we concluded by adopting this theoretical framework is the ease and flexibility of dealing with the etymological and morphological reflex morpheme by allocating it of its own layer distinguishes it from the root layer, and thus quickly made us find the root of the word through principles and positions that characterize the nonlinear independent representation of the cut.

Keywords: derivation, root, phonology, morphology, reflexive morphem, derivational morphem.

heritage, not with the intention of underestimating and accusing of inferiority, but for the purpose of questioning it and benefiting from the efforts of ancient grammarians and discussing their view of derivation issues in general, and trying to understand and simplify the issue of deriving the name of the actor from the root Mahmouz in particular, so as not to confuse students with these morphological and phonetic investigations in the course of building their basic learning in grammar and morphology, so we tried through this scientific paper to employ the theoretical and procedural equipment for sounds Generative standard that provided us with convincing answers on the subject as it enabled us to overcome some problems during the derivation process, which grammarians considered grammatical and morphological phenomena only, setting fixed standards, while there is a set of phonetic rules that intervene to work alongside morphological rules that are outside the controls and rules of grammarians and morphologists, and then the use of the second theoretical framework of independent sound pieces, where we enabled its principles From the reduction of the

*** الرموز المستعملة في البحث**

الرمز	دلالته
	كسرة
	فتحة
‹‹‹‹	ضمة
H	فتحة طويلة
٤- أنواع المشا	٣ تعاد كتابته كذا
مشروعية+ ومكان	٤-٥ حد الصرفة
١- أهمية ا#	٤ حد الكلمة
- أ ال ت ص قرآن ا	٤ تمثيل صواتي
٣- ت أ	٤-٥ تمثيل أصواتي
٤- أمثلة من أقوال التابعين	٥ سياق القاعدة
الح ا*فز على	٦-٨ صيغة لاحنة
√٧١	ال الجذر جذر
سس س	IIIII طبقة الجذر
١-الحافز س ح	٦ طبقة الهيكل التطريزي
حات ل ز	٧ طبقة الزائد -٨
تف ح ي العمل ال	٩-١١ طبقة اللحن المصوتي

*** المقدمة**

يعتبر الاشتقاق آلية أساسية لتوليد مفردات اللغة العربية، فهو" نزع كلمة من أخرى، أو رد لفظ إلى آخر لمناسبة بينهما في المعنى واللفظ"، له علاقة وطيدة بالتصريف، دل على ذلك قول ابن جني: "وينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتصالا شديدا"[١]، لكن اتصف علم الصرف أحيانا بالجمود "فكأنما وضعه واضع واحد في زمن واحد".[٢] وبالتالي حفزنا الأمر أكثر للانخراط في مشروع إعادة قراءة التراث النحوي القديم وتعميق النظر فيه انسجاما مع التوجه اللساني الحديث الذي يسعى إلى مقاربة ومساءلة التراث النحوي العربي لا بغرض توجيه سهام النقد المجاني أو اتهامه بالقصور أو النقص، بل لمحاولة تحديثه وتقريب فهمه للطلاب في المدارس ومناقشته في مختبرات البحث العربية من خلال حوار علمي هادئ استنادا إلى إطارات نظرية صواتية حديثة، وبما أن الصواتة خرج الصرافة، فالاشتقاق عملية صرف–صواتية يتداخل فيها ما هو صواتي بما هو صرافي، ولعل اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز يوضح لنا هذه الارتباط الوثيق بينهما، والسيرورة التي يسلكها مسار الاشتقاق من بنية إلى أخرى مشتقة منها بعد تطبيق عدة قواعد صرف–صواتية.

تتحدد إشكالية بحثنا في موضوع اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز، والتي صاغتها الورقة البحثية في ثلاث أسئلة جوهرية مشروعة، الأول ما أصل المشتقات؟ الثاني لماذا اقتصر النحاة على اشتقاق اسم الفاعل من مقولة الفعل دون مقولة الاسم؟ الثالث ما المراحل الصرف–صواتية التي يمر منها المسار الاشتقاقي لاسم الفاعل من الجذر المهموز؟ وكيف نميز الأصلي من الزائد في الكلمة؟

اعتمد البحث إطارين نظريين صواتين، الأول يتمثل في المرتكزات النظرية والإجرائية للصواتة التوليدية المعيار، والثاني ينتمي إلى الصواتة اللاخطية متمثلة في الصواتة المستقلة القطع التي تمتاز بمبادئ وتمثيلات غنية ومبنينة في طبقات مستقلة.

*** اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز**

إن الباعث وراء اختيارنا للصواتة التوليدية المعيار اعتبارها الإطار النظري الأنسب لدراسة قضايا الاشتقاق في

[١] عبد الحميد، عبد الواحد، (٢٠١٦)، الكلمة في التراث اللساني العربي، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص: ١٦٦.

[٢] شندول، محمد، (٢٠١٥)، الصرف العربي بين المقاربات اللغوية القديمة والمقاربات اللسانية الحديثة، مركز النشر الجامعي، ص:١

اللغة العربية بشكل عام، واشتقاق اسم الفاعل من الجذر*[٣] المهموز بشكل خاص، حيث تسلك عملية الاشتقاق هاته مسارا صرف–صواتيا معقدا أحيانا، سنحاول تفسيره وتوضيحه بالعدة الإجرائية لهذه النظرية التي تقوم على مرتكزات أساسية بمقدورها تتبع هذا المسار واكتشاف سيرورته، بمعنى كيفية الانتقال من الجذر المهموز إلى المشتق (اسم الفاعل).

١– الصواتة التوليدية المعيار: تحديدات أولية: تعتبر الصواتة مكون جزئي من مكونات النحو الكلي الذي يدرس البنية الصوتية للغة، طورها كل من تشومسكي وهالي (١٩٦٨) في نهاية الخمسينيات في المرجع التأسيسي "النسق الصوتي للإنجليزية "المختصر ب (SPE)، وقد اصطلح عليها في هذا الكتاب "الصواتة التوليدية المعيار "في مقابل نماذج أخرى متطورة نظريا في SPE ..."[٤]

تتأسس الصواتة التوليدية المعيار حسب إدريس السغروشني (١٩٨٧) على ثلاثة مرتكزات أساسية نوردها فيما يلي:

٢– نظام السمات: تعتبر السمة (feature) الوحدة الصوتية المميزة الدنيا غير المتعاقبة وتتركب القطعة (segment) من السمات، ويقوم نظام السمات على التقابلات، وكان أول من حاول توضيح ذلك تروبسكي (١٩٣٩)، حيث حاول أن يصنف السمات داخل الأنسجة اللغوية إما بحسب علاقتها بتقابلات النسق كله، أو بحسب علاقتها ببعض أو حسب قوتها التمييزية، ففي اللغة العربية نجد صفة الإطباق هي التي تميز التاء والدال عن الطاء مثلا".[٥]

وقد تبنى كل من وفانت وهالي (١٩٥٢) أعمال جاكبسون (١٩٦٨) في كتابهما المعروفSPE ،حيث بينَا فيه أن أساس الصواتة هو مجموعة من السمات المميزة تروجها كل اللغات لإقامة التقابلات، هذه السمات هي إصغائية أساسا لا نطقية وتحدد بخصائص مرسمة الطيف والمعلومات التي تحملها السمة تمييزية لا أصواتية..."[٦].

٣– القواعد: تشكل الصواتة التوليدية مجالا من مجالات النحو التوليدي الذي يعرف بماهية اللغة حيث نظم تشومسكي النحو في نموذج ١٩٦٥ إذ جعل المكون التركيبي يضم نوعين من القواعد: قواعد بناء وقواعد تحويل، تشكل تمثيلات البنية العميقة التي ينتجها المكون القاعدي الدخل للمكون التحويلي الذي يضم قواعد التحويل، حيث ينتج عن تطبيق القواعد التحويلية البنية السطحية للجملة، ويعالج المكون الصواتي هذه البنية وينتج الصورة النطقية، وتنقسم الخصائص النطقية إلى ما هو خاص ويتضمنه المعجم، وإلى ما تنتجه القواعد الصواتية في المكون الأصواتي للنحو، وسنفرق بناء على هذين المستويين في تمثيل البنية الصواتية للصرفية (morphème) أو لكلمة أو جملة وهما":[٧] –

*[٣] يعرف الجذر المادة الصامتة الخام المكونة للكلم، وقد يكون جذرا ثنائيا أو ثلاثيا، ويعتبر أصل الاشتقاق في التصور اللساني الحديث، وقد اقتصرنا في بحثنا على دراسة الجذر الثلاثي،

[4] Jaques Durant et Chantal lyche, (2001), des règles aux contraintes en phonologie générative. Revue de linguistique. P : 92.

[٥] السغروشني، إدريس، (١٩٨٧)، مدخل إلى الصواتة التوليدية، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، ص:٢٢-٢٧.

[٦] نفسه، ص:٢٨

[٧] نفسه، ص :٤٢-٤١.

١- التمثيل التحتي Underlyining representation: الذي يحتوي على كل المعلومات الخاصة.

٢- التمثيل الأصواتي Phonetic representation: الذي يدخل المعلومات المتنبأ بها بواسطة القواعد التي تحول التمثيل التحتي إلى منطوق".[٨]

يؤكد السغروشني (١٩٨٧) أن ترتيب القواعد يمكن من تلافي ضغوط سياقية ويسمح بتبسيط الاشتقاق وذلك بجعل خرج قاعدة يصلح لدخل قاعدة أخرى، وتأتي القواعد الصواتية على الشكل التالي:

أ ⟵ ب ش ⟵ ي

حيث "أ "و"ب"و"ش"و"ي" تملك قيمة أبجدية خاصة أو تمثل العدم وحيث السهم يقرأ "تعاد كتابته كذا."[٩]

٤- التمثيلات: تميز الصواتة التوليدية بين نوعين من التمثيلات: تمثيل صواتي هو تمثيل تحتي ويرمز له ب ت ص يكتب بين خطين .... حيث يضم الصوامت والصوائت والعلل وكذلك الحدود، فالرمز(+) يعني حد القطعة والرمز(#) يعني حد الكلمة، والرمز(##) يمثل لنا حد الجملة، فمثلا التمثيل الصواتي لكلمة "عنبر" يمثل لها صواتيا كالتالي: -

ت ص: /# ع ا ن ب ا ر #/

أما التمثيل الأصواتي: فهو خرج التمثيل الصواتي أي المحقق صوتيا ونمثل له ب : [ ] ويرمز له ب: **ت أ** فكلمة عنبر مثلا نحصل عليها بتطبيق القاعدة التالية:

ن ⟵ م / ⟵ ب

[+ أنفي] [+ أنفي] [+ شفوي]

[+ شفوي]

والمعنى غير الصوري لهذه القاعدة أن (ن) التي من سماتها أنها [+أنفي] تحولت إلى (م) التي من سماتها أنها [+ أنفي] و [+ شفوي]، إذا جاءت قبل (ب) التي من سماتها أيضا [+شفوي] وفي الأخير نحصل على "عمبر" والممثل له أصواتيا على مستوى التحقق: -

ت أ: [ع ا م با ر]

*** الصواتة المستقلة القطع**

للجواب عن إشكالية أخرى تهم هذا البحث استدعينا إطارا نظريا آخر ينتمي إلى الصواتة اللاخطية، ويتعلق الأمر بالصواتة المستقلة القطع في محاولة للحصول على تفسير واضح عن سبب اقتصار النحاة العرب على اشتقاق اسم الفاعل من مقولة الفعل دون الاسم من جهة، ومن جهة أخرى تخصيصها لطبقة مستقلة خاصة بالزائد الاشتقاقي، وقدرتها على تمييز أنواع ومواضع الزوائد في الكلمة (سوابق- أحشاء- لواحق)، أو ما يسمى بالمورفيمات الانعكاسية*[١٠]، إضافة إلى تحديدها لجميع صرفيات الكلمة بما فيها المادة الصامتية للجذر،

[٨] نفسه، ص:٤١
[٩] نفسه، ص: ٤٢

[١٠]* المورفيم الانعكاسي: أو حروف الزيادة بتعبير القدماء، وهي "اللواصق (سوابق - أحشاء -لواحق) حيث تنقسم إلى مورفيمات اشتقاقية ومورفيمات تصريفية.

وبالتالي تمكننا بسهولة من تمييز الزائد (المورفيم الانعكاسي) من الأصلي في الكلمة وكيفية تسلسل الحركات في جذوع الكلمات، بمعنى أنها تبين طريقة الربط بين مختلف الوحدات الصوتية أثناء عملية الاشتقاق، وأخيرا تجاوزها التمثيل الخطي باعتمادها على التمثيل المستقل القطع الغني والمبنين الذي يوضح كيفية الانتقال من الجذر إلى المشتق، فماهي أهم المرتكزات النظرية والإجرائية التي تقوم عليها هذه النظرية؟

أدت دراسة لغات جديدة (غير هندو-أوربية) وظواهر جديدة إلى ضرورة إغناء التمثيلات في الصواتة التوليدية، كل هذا أدى إلى استعمال تمثيلات صواتية لا خطية غنية ومبنينة تصف بدقة المستوى التطريزي الذي كان مهملا فيما قبل"[١١]، حيث تميزت سنوات السبعينيات بتطوير التمثيلات المستقلة القطع (فوق-قطعية) بعد أن أصبح ظاهرا للعيان أن التمثيلات كما جاءت في SPE لم تعد بإمكانها تمثيل عدة ظواهر صواتية، خاصة النبرية والنغمية وأصبح الآن بإمكان التمثيلات الصوتية أن تتكون من عدة طبقات مستقلة كما هي ممثلة في نموذج بارادي (١٩٩٠)"الطبقة العروضية، الطبقة المقطعية، طبقة الهيكل (وحدات الزمن)، الطبقة النغمية، الطبقة المستقلة القطع، الطبقة القطعية."[١٢]

وبحسب الترتيب الطبقي أعلاه في نموذج برادي (١٩٩٠) يوضح الرسم التوضيحي التالي هذه الطبقات على الشكل التالي: -

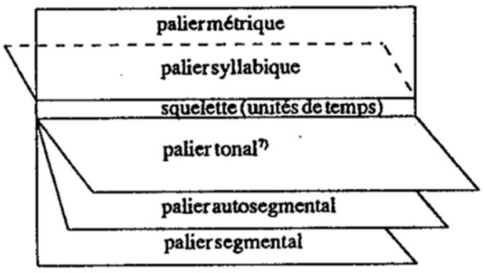

*** نموذج برادي PARADIS (١٩٩٠)[١٣]**

تمتاز المقاربة المستقلة القطع بغنى التمثيلات الصواتية، حيث أصبحت تمثل بعدة طبقات تشكل ثوابت التنظيم الهرمي للبنية الصوتية برمتها، كما تم استثمار سطور الاقتران حيث يكون كل سطر منها محددا للمسار الصواتي المخصص له، هذه السطور التي تربط بين الطبقات تشير إلى الكيفية التي تترافق في النطق، "وإذا حدث أن وجدت قطعتان متماثلتان فإن النظرية تستدعي مبدأ حظر تجاور المثلين المطلقين الذي يعمل على دمج القطع المتماثلة في قطعة واحدة صواتية مستقلة."[١٤]

يرتكز الإطار النظري للصواتة المستقلة القطع على قيود التمثيل ومبادئ التحليل التي تتحدد في مبادئ الاقتران التي تسمح بربط أو قرن مختلف الطبقات فيما بينها فالكلمة

11 PARADIS, CAROLE, (1993), phonologie générative multilinéaire, pdf, P :10

١٢ نفسه، ص: ١٢

13 PARADIS, CAROLE, (1993), phonologie générative multilinéaire, pdf, P: 12.

١٤ ادروا، يوسف، (٢٠١٣)، الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرف-صواتية مستقلة القطع، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص: ٥٠.

حسب مككارثي (١٩٧٩-١٩٨١) "تركيبة تتألف من ثلاث طبقات عبارة عن صرفيات مستقلة أي توجد كل منها في مستوى عروضي مستقل: طبقة اللحن الصواتي (ح)، طبقة الهيكل التطريزي (س ح)، وطبقة الجذر(س)"[١٥]

وقد حدد" مككارثي McCarthy (١٩٩١) عملية الربط في مقالته A Prosodic theory of Noncontenative morphology في ثلاثة مبادئ سنقتصر على المبدأ الذي يهم بحثنا على اعتبار أنه لا يضم جذورا مضعفة أو مكررة.

*** المبدأ١**

مثل لعنصر واحد من اليمين إلى اليسار (one by one): بموجبه يتم "قرن عنصر الطبقة العروضية (س) بعنصر واحد من طبقة الهيكل التطريزي". كما يوضح التمثيل[١٦]:

انتبه الأستاذ ادروا (٢٠١٣) إلى أن" صرافة اللغة العربية تقتضي طبقة أخرى إلى جانب الطبقات الثلاثة السابقة خاصة عندما يتعلق الأمر بالأفعال الزائدة، سواء كانت مضعفة أم لا، وتسمى طبقة الزائد ويرمز لها ب (ز) حيث اقترح الباحث أن تكون هذه الطبقة أعلى سلمية التمثيل المستقل القطع بغية تبسيط عملية التمثيل".[١٧]

اقترح "كولد سميت (١٩٧٦) مواضعة تسمى "شرط سلامة التكوين" والتي تمت صياغتها للإجابة عن أسئلة تبحث في الكيفية التي تنشأ بها سطور الاقتران وليكن هذا الشرط كالتالي: -

أ- يقترن كل نغم بقطعة واحدة على الأقل

ب- تقترن كل قطعة بنغم واحد على الأقل

ج- لا تتقاطع سطور الاقتران"١٨

٢- القواعد الصرف-صواتية لاشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز: لا يختلف اثنان في مدى "القوة بين الصواتة والصرافة، إذ خرج (out put) الصواتة هو دخل الصرافة، حيث لا غنى للقواعد الصواتية في العمليات الصرافية، فمن المعلوم أن الصرافة (Morphology) تحدد بنية المفردات وتصف التغيرات الواقعة داخلها، أما الصواتة (Phonology)، فإن مهامها تتجلى في الكشف عن هذه التحولات وتطبيقها في الممارسة اللغوية طبقا لقواعد منظمة."[١٩] فماهي التغيرات الصرف-صواتية التي تعرفها عملية اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز؟

٢- اشتقاق اسم الفاعل: يعرف ابن هشام (٥٧٦١) اسم الفاعل بقوله: "وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم..."وأقول قولي: "ما اشتق من فعل" فيه تجوز، وحقه ما اشتق من مصدر فعل"، وقولي "لمن قام به"

[١٥] نفسه، ص: ٥١.
[١٦] نفسه، ص: ٥٢
[١٧] نفسه، ص: 53
[١٨] ادروا، يوسف، (٢٠١٣)، الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرف-صواتية مستقلة القطع، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص: ٥٧
[١٩] البوحسيني، رفيق، (٢٠١٥)، ظاهرة الإعلال في العربية دراسة صرف-صواتية معاصرة، الطبعة الأولى، نماذج وتمثيلات، ص: ٩.

مخرج للفعل بأنواعه، فإنه اشتق لتعيين زمن الحدث، لا للدلالة على من قام به..."[٢٠]

ويفصل ابن هشام(٧٦١ه) شارحا تعريفه أكثر: "وأشرت بتمثيلي بضارب ومكرم إلى أنه كان من فعل ثلاثي جاء على زنة فاعل، وإن كان من غيره جاء بلفظ المضارع، شرط تبديل حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقا""[٢١]

يتضح من خلال رأي ابن هشام (٧٦١ ه) في النص أعلاه أن اسم الفاعل مشتق من الفعل أو من المصدر للدلالة على زمن حدوثه لا على من قام به، وكباقي النحاة الذين سبقوه أكد ابن هشام على القاعدة الصرفية التي يشتق منها اسم الفاعل من الفعل، مما يدل على أنه يحصر أصل الاشتقاق في الفعل أو المصدر، لكن الملاحظ أنه أراد أن يوفق بين رأي المدرستين النحويتين و لم يمل إلى رأي أحدهما صراحة في بيان أصل الاشتقاق رغم أنه لم يوضح طريقة اشتقاق اسم الفاعل من المصدر.

يتبين من خلال النص أن اسم الفاعل يشتق من الفعل الثلاثي على وزن "فاعل" ومن غير الثلاثي بإبدال حروف المضارعة التي جمعها النحاة في لفظة "أنيت" ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره وهي قاعدة قياسية مطردة اتفق عليها النحاة حيث عمموها على جميع الأفعال اللغة العربية مثل: –

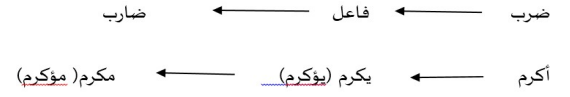

لكن يلاحظ أنه أورد أمثلة من الجذور السالمة الخالية من العلة والتي تخرج أحيانا عن هذه القاعدة مثل الفعل الأجوف الواوي "قال"(قائل)، والأجوف اليائي "اختار"(مختار) و"أيقن" (موقن) وتحدث فقط عن التغيرات الصرفية التي تحدث أثناء التحول من الجذر إلى المشتق وأغفل الجوانب الصواتية خاصة وأن الفعل "أكرم" الذي قدمه كمثال للقياس عليه مضارعه الأصلي "يؤكرم" حيث تتدخل قاعدة صواتية تحوله إلى "يكرم "(قاعدة حذف الهمزة المزيدة في صيغة أفعل) ثم قاعدة لإبدال الياء بالميم المضمومة وكسر ما قبل الآخر.

يقول الأستربادي (٦٨٦ه): "قوله: بمعنى الحدوث يخرج الصفة المشبهة، لأن وصفها على الاطلاق لا الحدوث والاستمرار، وإن قصد به الحدوث، ردت إلى صيغة اسم الفاعل، فتقول في حسن: حاسن الآن أو غدا، قال تعالى في ضيق لما قصد به الحدوث: {وضائق به صدرك}."[٢٢]

من خلال النص يبرز التباس حقيقي في طريقة الاشتقاق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، حيث أن صيغة "فعُل" بعد اشتقاق اسم الفاعل منها تدل على اللزوم والثبات، أو ترتبط دلاليا بأفعال السجايا والطبائع كما أكد على ذلك ابن يعيش في شرح المفصل، فصيغة (فعُل) اشتقت منها الصفة المشبهة و لم يشتق منها اسم الفاعل إلا سماعا كما يشير إلى ذلك مايكل بريم Michael prime ، أي رغم عدم وجود مانع صرفي أو صواتي، وبالتالي تظهر حالات شاذة

[٢٠] ابن هشام، (٢٠٠١)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ص: ٢٠٢ (PDF).
[٢١] نفسه، ص: ٢٠٢.

[٢٢] الأسترابادي، (١٩٧٥)، شرح الرضي على الكافية لابن حاجب، تحقيق يوسف حسن عمر، ج ٣، جامعة قار يونس، ليبيا، ص: ٤١٣.

تخرج عن القاعدة يفسرها النحويون بالسماع، وارتباطا بموضوع بحثنا هناك أفعال مهموزة مثل بطأ وأسل، لكن الأستراباذي (٦٨٦ه) أخبر بإمكانية اشتقاق اسم الفاعل من هذه الصيغة أيضا (حاسن) ويشترط تحقق السياق الدال على الحدوث والاستمرار .

ويشير إلى ذلك أيضا مايكل بريم Michael prime بأنه "إذا كان الفعل لازما على وزن "فعِل"، فالمتعدي منه، يشتق اسم الفاعل منه على وزن: "فاعل" أيضا، لكن اللازم لا يشتق منه إلا سماعا، مثل: أمن – آمن، وكذلك بالنسبة إلى الفعل الذي على وزن "فعُل"، فلا يأتي منه إلا سماعا، وهو قليل، مثل: حمُض- حامِض"[٢٣].

من ثمة، اشتقت الصفة المشبهة من صيغة (فعُل) و لم يشتق منها اسم الفاعل إلا سماعا كما يشير إلى ذلك مايكل بريم Michael prime، ويقر بوجود اسم الفاعل من هذه الصيغة لكنها قليلة مثل: –

(حمُض حامض)، فما سبب نذرتها، هل بسبب المعنى الدلالي للصيغة كما ذكرنا أم الأمر راجع إلى السماع.

يقول السيوطي (٩١١ ه):" وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل، ضرورة أن المشتق كله راجع إليه أيضا، لا يقال: هو أصل وفرع بوجهين، لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة، وهيئة التركيب، مع أن كل منها حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى...."، ثم يشير إلى التغيرات بين الأصل المشتق والفرع المشتق منه ويحصرها في خمسة عشر: الثاني منها، زيادة مادة كطالب وطلب." [٢٤]

يتبين من خلال النص أعلاه أن السيوطي (٩١١ ه) نظر إلى الاشتقاق على أساس الأصل والفرع واشترط اتحاد المعنى، والمادة، وهيئة التركيب للتمييز العلاقة بين المشتق (الفرع) والمشتق منه (الأصل) لكنه أشار بوضوح إلى التغييرات الصرفية التي تطرأ أثناء عملية الاشتقاق حصرها في خمسة عشر، ما يهمنا منها في هذا البحث هو كيفية الانتقال من "طلب" إلى "طالب" حيث قال بزيادة مادة هي "الألف"، لكنه لم يشر إلى التغيرات الصواتية التي تطرأ أثناء الاشتقاق كتغيير حركة الحرف ما قبل الآخر، حيث يظهر التباس حقيقي يتعلق بنوع الزيادة (الألف) التي تحدث عنها السيوطي (٩١١ه) وما علاقتها باشتقاق اسم الفاعل؟

يفيد مصطلح "مزيد" وجود عنصر ليس من أصل الكلمة، أي وجود عنصر إضافي فيها يسمى في الدرس الصرفي "زائدة" وهي عند القدماء ١٢ حرفا تجمعها عبارة "سألتمونيها"، دون تمييز بين ما يعد زائدة اشتقاقية (Afixe dérivationnel)، وزيادة تصريفية (Afixe fléxionnel)، بمعنى أن القدماء لم يفرقوا بين النوعين، لكن الدرس اللساني الحديث ميز بينهما على اعتبار أن الزيادة التصريفية تحيل إلى الجوانب التصريفية في كلمات اللغات

[٢٣] الزعبي، موسى صالح، (٢٠١٢)، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين مايكل بريم نموذجا، الطبعة الأول، عالم الكتب الحديث، ص:٣٠٠.

[٢٤] السيوطي (د ت)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ص:٣٤٨.

باعتبارها تكون لواصق الزمن والتطابق والجمع في الأسماء وغيرها"[٢٥]، حيث يمكن للواصق الاشتقاقية أن تأتي في بداية الكلمة (سوابق) أوفي نهايتها (لواحق) عكس اللواصق التصريفية التي تكون في الغالب لواحق، ويمثل لذلك باللاصقة s في اللغة الانجليزية بالنسبة للفعل eats/eat أو في الاسم girls/girl فهي لاحقة لا تغير أجزاء الكلام (part of speech) عكس الزيادة الاشتقاقية– وهي ما تهمنا في بحثنا– التي تكون إما عبارة عن سوابق أو لواحق أو أحشاء تغير أجزاء الكلام وتنقله من مقولة إلى مقولة أخرى: (فعل ⟵ اسم)"[٢٦]، وبالتالي فهي تغييرات تساهم في إغناء معجم اللغات بمفردات جديدة، فمثلا في اللغة الإنجليزية تكون التغيرات المقولية موكولة للواحق الاشتقاقية فقط، مثلا الفعل charge هو فعل ويبقى فعل رغم زيادة السابقة re (التي تدل على التكرار) فيصبح recharge ، عكس إذا أضيفت اللاحقة ize إلى مقولة modern فإنها تنقلها من مقولة إلى مقولة أخرى لتصبح Modernize".[٢٧]

تجدر الإشارة إلى أن الدرس اللساني الحديث، خاصة الصرفي منه، انسجاما مع النظرية التوليدية عبر عن مفهوم الاشتقاق بمفهوم التوليد بالاشتقاق حيث إن هناك نوعين من قواعد التوليد الصرفي، توليد من الجذور وتوليد من الجذوع، فالأول يكون طبقا للقاعدة العامة التالية:

جذر+ تأليف صوتي + صيغة صرفية ⟵ وحدة جذعية رئيسة

فلتوليد مفردة تزاد إلى عناصر الجذر الصامتي الصوائت (voyelles) وهي الحركات، وفقا لبنية ما، فيتم الانتقال بذلك من مستوى الجذر الصامت إلى مستوى وحدة معجمية منطوقة نسميها جذعا (base)، وقاعدة التوليد من الجذور هي في الحقيقة قاعدة صرفية صوتية معا، هي صوتية لأن الوحدة المعجمية تتحقق بالتأليف الصوتي، وهي صرفية لأن المفردة إنما تتولد باتباع نمط صيغي يحدده الغرض التواصلي المقصود"[٢٨].

وبالتالي يكون الجذع المولد هو نتيجة اندماج عمليتي التأليف الصوتي والانبناء الصيغي على مستوى الجذر الاشتقاقي، وذلك على المنوال التالي: –

المسار: ح/ك/ح/ك/ح/ [+ك] ⟵ وحدة جذعية جديدة

المثال: س/ا/ء/ا/ل/ا/ ⟵ سأل

أما التوليد من الجذوع فيتجسد في قواعد اشتقاق مقولية، وإذا أخذنا بالتصور اللساني الذي يرى أن المقولات المعجمية (أقسام الكلام) خمسة: الاسم والفعل والصفة والظرف والأداة، فقواعد الاشتقاق المقولي تبعا لذلك تكون خمسة وعشرون بحسب علاقات التبادل الاشتقاقي، ما يهمنا هما في البحث قواعد اشتقاق الاسم: (فعل ⟵ اسم) مثل:

[٢٥] البوحسيني، رفيق، (٢٠١٥)، ظاهرة الإعلال في العربية دراسة صرف-صواتية معاصرة نماذج وتمثيلات، الطبعة الأولى، ص:١٢٢.

[٢٦] حمائز، حسن، (٢٠١٢)، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص:٦٠-٦١.

[٢٧] نفسه، ص: ٦١.

[٢٨] البوحسيني، رفيق، (٢٠١٥)، ظاهرة الإعلال في العربية دراسة صرف-صواتية معاصرة نماذج وتمثيلات، الطبعة الأولى، ص:١٥٦-١٥٩.

سأل سائل–مساءلة–سؤال"[٢٩]

١– الجذر المهموز: يصنف الفعل المهموز بحسب موقع الهمزة في الجذر، فمهموز الفاء هو الذي تقع فيه الهمزة في موقع الفاء، ومهموز العين تكون فيه الهمزة في موقع العين، ومهموز اللام تقابل الهمزة لام الفعل[٣٠]، وصنف الفعل المهموز بحسب الصيغ الثلاثية الشائعة في اللغة العربية فهو يأتي على نمط:

فعَل ← يفعُل (أخذ ← يأخُذ) ،أو يأتي على نمط: فعَل ← يفعِل (أدب ← يأدِب) ، أو على نمط

فعَل ← يفعَل (أهَب ← يأهَب) ،أوعلى مثال فعُل ← يفعُل (أسُل ← يأسُل).

٢– اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز: سبق وأن تحدثنا عن طريقة اشتقاق اسم الفاعل كما حددها ابن هشام (٥٧٦١) وبالتالي يسلك اسم الفاعل من الفعل المهموز الثلاثي مسارا اشتقاقيا تحكمه قاعدة صرف–صواتية يمكن التمثيل لها كالآتي: –

مهموز الفاء:	أفل	←	فاعل	← آفل
مهموز العين:	سأل	←	فاعل	← سائل
مهموز اللام:	هدأ	←	فاعل	← هادئ

فإذا كان الاشتقاق هو الآلة، والجذر هو المادة الخام التي تشكل منه الآلة الكلمات، فإن الصيغ والأوزان هي القوالب التي تصب فيها هذه المادة، ومن هذه الصيغ المعروفة نجد اسم الفاعل[٣١] فإذا كانت عملية الاشتقاق من الفعل الثلاثي لا تشكل التباسا أو تعقيدا، (على الأقل بالنسبة لهذه الأمثلة أعلاه) فإن اشتقاق اسم الفاعل من غير الثلاثي مثل "أكرم" تتدخل فيها مجموعة من القواعد الصرف–صواتية نجملها في: –

أولاً: قاعدة صرفية وهي تحويل الفعل من البناء الماضي إلى المضارع.

أكرم ← يؤكرم

ثانياً: قاعدة صواتية وهي إبدال ياء المضارعة ميما مضمومة

والسؤال المشروع هنا لماذا أبدلت الياء بالميم رغم غياب قرابة صوتية بينهما على مستوى المخرج والصفة ومجرى الهواء؟ أم أن الأمر يتعلق باستبدال زائدة تصريفية بزائدة اشتقاقية لتوليد وحدة معجمية جديدة؟

يؤكرم ← مؤكرم

ثالثاً: قاعدة صواتية متمثلة في حذف الهمزة الزائدة في صيغة "أفعل"

عند تشكيل الفعل المضارع منه حيث سبقت بحركة فصامت (أي حرف المضارعة)، وأتبعت بساق الفعل، وهي قاعدة صاغها مايكل بريم Michael prime [٣٢]

مؤكرم ← مكرم

رابعاً: كسر ما قبل الآخر وهي قاعدة صرفية

بمعنى تغيير حركي للحفاظ على النمط الصيغي أو البنية الصرفية للكلمة، لنصل في الأخير إلى الشكل المحقق أصواتيا "مكرِم".

[٢٩] نفسه، ص:١٥٩

[٣٠] محمد محيي الدين (١٩٩٠): دروس التصريف، المكتبة العصرية للكتابة، الطبعة الأولى، ص:١٥٠

[٣١] حمائز، حسن، (٢٠١٢)، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة مفاهيم ونماذج تمثيلية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص:٧٦.

[٣٢] موسى صالح، الزعبي، (٢٠١٢)، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين مايكل بريم نموذجا، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، ص: ١٣.

نفس الشيء في حالة اشتقاق اسم الفاعل من الفعل المعتل غير الثلاثي مثل "استعان" الذي نستحضر قاعدة صواتية لاشتقاقه وهي القلب أي قلب الواو ياء:

استعان ⟵ مستعوِن ⟵ مستعين

ويطرح اشتقاق اسم الفاعل من الفعل المعتل المزيد " اختار" أثناء مقارنته بالمهموز إشكالا أعمق، وهو تحققه النطقي بنفس الصورة التي بتحقق بها اسم المفعول "مختار" حيث لا يفرق بينهما إلا بالسياق، رغم اختلاف المسار الاشتقاقي بينهما، فالأول (اسم الفاعل) تقلب فيه الياء ألفا لتحركها بكسرة ووروودها بعد فتحة، والثاني (اسم المفعول) تحركت فيه الياء بفتحة وجاءت بعد فتحة فقلبت ألفا.

اختار ⟵ مختيِر ⟵ مختار(اسم الفاعل)

اختار ⟵ مختيَر ⟵ مختار(اسم المفعول)

نستنتج مما سبق أن اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز تتجاذبه عمليات صرف–صواتية تختلف باختلاف الفعل (ثلاثي مجرد أم مزيد) سنشتغل عليها في الفصل التطبيقي، سواء تعلق الأمر بالجذر المهموز أو جذور أخرى معتلة سنقارنه بها لنبين أن هناك حالات شذت عن القاعدة العامة التي صاغها النحاة القدامى وعمموها على جميع الجذور.

٣- أصل الاشتقاق بين النحو العربي والصواتة التوليدية اللاخطية: سنناقش في هذا المبحث الثالث الأخير قضية أصل الاشتقاق باعتبارها ظاهرة صرف–صواتية تستحق الدراسة متبنين إطارا نظريا ينتمي إلى الصواتة اللاخطية متمثلة في الصواتة المستقلة القطع، ومن الدوافع الأساسية وراء اختيارنا هذا هو حسم هذه الصواتة في مسألة أصل الاشتقاق باعتبار الجذر الصامتي، وقدرتها على التمثيل الصواتي لمختلف صرفيات الكلمة والربط بينها، وعلاقة ببحثنا هو تخصيصها طبقة خاصة للزائد الاشتقاقي الذي تقوم عليه عملية الاشتقاق، وبالتالي حفزنا ذلك لمقارنتها بالصواتة التوليدية المعيار على مستوى التمثيل الصواتي لنصوغ تساؤلا مشروعا: أيهما يمتاز بالغنى وبسهولة تمييز الزائد عن الأصلي في الكلمة؟

١- أصل الاشتقاق في التصور اللغوي القديم: اختلف النحاة القدماء في أصل الاشتقاق حيث انقسم النحاة في ذلك إلى موقفين اثنين وقد فصل ابن الأنباري(٥٥٧٧) في هذه القضية في كتابه المشهور" الإنصاف في مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين حيث يقول:" ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو" ضرب ضربا"، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، فأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : "إنما قلنا إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله :ألا ترى أنك تقول :"قاوم قواما" فيصح المصدر لصحة الفعل، وتقول: "قام قياما" فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه ...، ومنهم من تمسك بأن قال :"الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن الفعل يعمل في المصدر نحو" ضربت ضربا" لأن رتبته العاملة قبل المعمول ..ويضيف قائلا:" المصدر يذكر تأكيدا للفعل، ولا شك أن رتبة المؤكد قبل المؤكد،

فدل على أن الفعل أصل والمصدر فرع والذي يؤيد ذلك أننا نجد أفعالا ولا مصادر لها نحو: (نعم-بئس-ليس..)"[٣٣]

من خلال النص يتبين أن النحاة اختلفوا في أصل الاشتقاق وفسروه انطلاقا من منظور نحوي أيهما يعمل في الآخر، أو على أساس الرتبة أيهما أسبق، فكل منهم يحاول أن يجد مسوغات وتخريجات نحوية في محاولة منه إلى التقعيد للظاهرة نحويا، في حين نجد أن الصرفيين يستدلون بظاهرة صرفية هي ظاهرة الاعتلال أو الصحة بوصفها أساس تبعية أحدهما للآخر، وبالتالي كانوا الأقرب نسبيا إلى الإمساك بأن أصل الاشتقاق واحد دون الوقوع في إشكالية الأصل والفرع، وانقسم النحاة بذلك إلى مذهبين نحويين شهيرين حفظهما لنا التراث العربي: وهما مدرستي الكوفة والبصرة.

وقد فطن الإمام السيوطي (٩١١ ه) إلى أصل الاشتقاق بقوله: "قالت طائفة من النظار الكلمة كلها أصل ..هو الحروف الأصلية الثلاثة (ض ر ب)، فطن إلى ذلك المعجميون و لم يفطن إليه الصرفيون...، ومرد ذلك في نظره إلى أن النحاة وضعوا مجموعة من القواعد المعيارية جعلوها أداة لعصمة اللاحنين من الخطأ كما يقول ابن مالك (٦٧٢ ه) ملخصا موقف النحو العربي من هذه الناحية: "فما أبيحَ افْعلْ ودعْ ما لمْ يبحْ"، ثم أعملوا فيما خالف قواعدهم من النصوص حيل التخريج والتأويل والتعليل فإذا لم يتأت لهم ذلك قالوا في المسموع: "يحفظُ ولا يقاس عليه"[٣٤].

ونجد من بين اللسانيين المحدثين الذين اجتهدوا في تقديم معنى جديد للاشتقاق ومناقشته تمام حسان (١٩٩٠) حيث يقول:" ويصبح الاشتقاق مع ذلك الفهم دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم كما كانت المباني والزيادات والملحقات دراسة صرفية لخدمة النحو، وينبع عن هذا الفهم الجديد للاشتقاق أمر آخر هو تقسيم الكلمات إلى متصرفة وجامدة، فأما الأولى فهي التي تتضح الصلات بعضها ببعض بواسطة تقليب حروف مادتها على صيغ مختلفة كالأفعال والصفات، أما الثانية فهي التي لا يمكن فيها ذلك كرجل وفارس وكتاب"[٣٥].

لكن الملاحظ أيضا هو استمرار فهم الاشتقاق لديه على أساس صرفي، حيث يختزله في قبول التصريف من عدمه على صيغة صرفية مخصوصة فالمشتق المتصرف في نظره هو الذي تتقلب عليه أصول المادة كالمصادر والأفعال، ويخرج من ذلك الأسماء التي اعتبرها جامدة كرجل وفرس التي تتكون هي كذلك من جذر صامتي كان أصلا لها هو المادة المعجمية الخام (ر ج ل) مما يوحي بأنه ما زال ينحو منحى القدماء في التفريق بين الجذور على أساس معنوي وظيفي للصيغة الصرفية رغم وصوله لنتيجة حاسمة هي أن الأصول الثلاثة هي أصل الاشتقاق، لكن الصواتة الحديثة أثبت بالملموس فيما بعد أن هناك جذورا ثنائية أيضا لا ثلاثية، وقبلها إشارات بعض المعاجم العربية، كجمهرة اللغة لابن دريد(٣٢١ه) في باب الإلحاق، قد تكون أساس هذا الجذر الصامتي موضع الدراسة.

[٣٣] ابن الأنباري (٢٠٠٢): الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، ط: ١، ص: ١٩٧

[٣٤] تمام، حسان، (١٩٩٠)، مناهج البحث في اللغة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو-مصرية، ص: ١٦٨.

[٣٥] تمام، حسان، (١٩٩٤)، اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة الأولى، الشركة الجديدة دار الثقافة، ص: ١٦٩.

من هنا نخلص إلى أن منهج المعجميين في دراسة الاشتقاق كان الأسلم والأقرب إلى النظريات الحديثة من الصرفيين باعتمادهم الأصول الثلاثة أساس الاشتقاق، عكس النحاة والصرفيين الذين ركزوا على "المعاني الوظيفية للصيغ والزوائد وحصروا أنفسهم في قواعد معيارية لم تسلم في الغالب من حيل التخريج والتأويل والتعليل، فإذا لم يتأت لهم ذلك قالوا في المسموع يحفظ ولا يقاس عليه"[٣٦] انسجاما مع منطلقهم القاضي بحفظ اللغة من اللحن والدفاع عنه بشتى الوسائل، فما هو أصل الاشتقاق في الصواتة التوليدية اللاخطية؟

٢- أصل الاشتقاق في الدرس الصواتي الحديث: يرى الدكتور الوادي (٢٠٠٣) "أن اللغويين العرب عبروا عن هذا المفهوم بعدة اصطلاحات "لفظ" و"تركيب" و"أصل"، ولكن مصطلح "أصل" هو الأكثر ورودا في مصنفاتهم في مقابل الجذر، وبين أن هذا المفهوم ظهر في مرحلة مبكرة عند اللغويين العرب الأوائل، بخلاف ما ذهب إليه كل من بروكلمان (١٩١٠) Brockelman وبلومفيلد Bloomfild (١٩٣٣) وآخرون أن النحاة اليهود هم أول من استعمل مفهوم "الجذر" للدلالة على أصل المشتقات، وقد احتج الأستاذ الوادي (٢٠٠٣) في رفضه لهذه المزاعم أن أول معجم عربي بني على أساس جذري يتمثل في معجم العين للخليل (القرن ٨ للميلاد) وأن أول معجم عبري بني على أساس جذري لم يظهر إلى في النصف الأول من القرن ١١ للميلاد و هو كتاب "الأصول لابن جناح "الذي جاء على منوال المعاجم الجذرية العربية و هو تصور وارد عند فليش FLEISH أيضا (١٩٦١)."[٣٧]

ويعرف كانتينو Cantineau (١٩٥٠) الجذر باعتباره "علامة لسانية مثل باقي العلامات الصوتية والسابقة واللاحقة والصيغة، وقال إنه يتكون من دال يتمثل في صوامت الجذر، ومن مدلول يتمثل في المعنى المعجمي الذي تحمله هذه الصوامت ".[٣٨]

يعد ظهور صوامت الجذر في كل ما يشتق منه من مقولات السبب الذي دفع أصحاب النماذج التقليدية إلى اعتبار الجذر أصلا إلى لكل ما يشتق منه من مقولات معجمية، فاللغويون القدماء اعتبروا الجذر بمثابة الجوهر أو المادة الخام التي يمكن أن نفرغها في مختلف القوالب أو الصور، وقالوا إن المشتقات قد تختلف صورها أو صيغها أو أوزانها ولكن صوامتها الأصول تظهر فيها كلها مثل ضرب، يضرب، ضارب من نفس الجذر ض ر ب ".[٣٩]

أما بالنسبة إلى كوهن cohen (١٩٧٠) فيضيف "أن الاشتقاق يتم أحيانا انطلاقا من تقاطع (croisement) جذر وصيغة إضافة إلى إلصاق بعض الصرفيات النحوية، فالكلمة بالنسبة إليه دائما إذا جردت من اللواحق يمكن أن تحلل إلى وحدتين متقطعتين (Discontinues) الأولى هي الجذر (Racine) ، والثانية هي الصيغة (Schème)، الأولى تتكون من مادة صامتية تحمل المعنى المعجمي للكلمة والثانية تحمل معناها

[٣٦] حسان، تمام، (١٩٩٠)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: ١٨٣.
[٣٧] الوادي، (٢٠٠٣)، بناء الجذر الصواتي في اللغة العربية، بحث لنيل لدكتورا الدولة في اللسانيات، ص: ١.
[٣٨] نفسه، ص: ٢
[٣٩] نفسه، ص: ٣-٢

النحوي، حيث يمكن التمثيل لها بطريقة غير خطية (أ) أو بطريقة خطية Unilinéaire (ب)"

(أ) (ب)

aaa katab

$\sqrt{ktb}$

من خلال المقارنة بين التصورين، النحوي القديم واللساني الحديث، تبين أن الاشتقاق أصبح يقوم على أساس جذري ينطلق فيه من هذه المادة الخام لتوليد واشتقاق مفردات جديدة كاسم الفاعل موضوع الدراسة، وبذلك فلاشتقاق اسم الفاعل ننطلق من جذر مهموز تشكل الهمزة أحد صوامته (أو أصوله بتعبير النحو العربي القديم) الثلاثة تغني المعجم اللغوي، وما يميز الصواتة المستقلة القطع هو تمثيلها لكل طبقة على حدة تمثيلا مستقلا لا خطيا تتميز فيه بسهولة بين الزائد من الأصلي في الكلمة حيث تخصص طبقة مستقلة لهذا المورفيم الانعكاسي(الألف) ذو الوظيفة الاشتقاقية، إضافة إلى قدرتها على الربط بين هذه الطبقات بواسطة خطوط الاقتران واحترام مواضعات أهمها مواضعة يمين يسار في اللغة العربية وعدم تقاطع سطور الاقتران، ويمكن تمثيل اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز $\sqrt{س\ ء\ ل}$ تمثيلا مستقل القطع لتحديد مختلف صرفيات الكلمة كالآتي: –

١– طبقة الزائد: تعلو سلمية الطبقات والزائدة الاشتقاقية التي تهم بحثنا هي الألف.

٢– طبقة اللحن المصوتي: ويرمز لها ب (ح) وتمثل فيها الحركات أو الصوائت وهي الفتحة والكسرة في المثال.

٣– طبقة الهيكل التطريزي: وهي طبقة قابلة للتقطيع على شكل أحياز صامتية أو مصوتية يرمز لها ب (س ح) وحسب المثال يكون الهيكل (س ح ح س ح س)

٤– طبقة الجذر: يرمز لها ب (س) وتضم الصوامت المكونة للجذر مثل (س ء ل)

حاولنا في هذا البحث أن نحاور القدماء ونسائلهم بإطارين نظرين مختلفين حول موضوع "اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز"، وقد تبين أنه ظاهرة صرف–صواتية متشعبة تتجاذبها عدة ظواهر أخرى، مثل الإعلال والإبدال، ثم إن عملية الاشتقاق في الصواتة اللاخطية تجاوزت المسائل الخلافية حول أصل الاشتقاق بحسمها أنه من الجذر الصامتي الذي يكون أصلا لكل المشتقات (فعل – اسم – صفة)، وبذلك يكون هذا الفصل منطلقا نظريا لدراسة تطبيقة، سنعمل فيها على أجرأة ما ناقشناه معتمدين في ذلك على العدة النظرية والإجرائية لكل من الصواتة التوليدية المعيار والصواتة المستقلة القطع.

٤– اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز: دراسة صرف – صواتية: سنخصص هذا الفصل الذي عنوناه ب "اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز "، دراسة صرف – صواتية، لدراسة تطبيقية لهذه الظاهرة بالاستناد إلى إطارين نظريين مختلفين نظريا وإجرائيا، وقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين، الأول سنعتمد فيه على المرتكزات الأساسية للصواتة التوليدية المعيار لمعرفة كيفية اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز وماهي القواعد الصرف –الصواتية التي تتدخل في الانتقال من الجذر الصامتي المهموز إلى اسم الفاعل المشتق، والمبحث الثاني

سنتناول فيه كيفية اشتغال مبادئ الصواتة المستقلة القطع ودورها في حل إشكالية أصل الاشتقاق ولماذا اشتق النحاة القدامى اسم الفاعل من مقولة الفعل فقط، ثم الإمكانيات التي توفرها لحل إشكالية المورفيم الانعكاسي الذي يضاف أثناء عملية الاشتقاق وكيف تعاملت معه هذه النظرية.

*** القواعد الصرف –صواتية لاشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز**

١– معطيات الدراسة: إن معطيات الدراسة مستقاة من كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام (٥٧٦١ه) ومقاييس اللغة لابن فارس (١٩٧٩)، وكتاب دروس في التصريف لمحمد محيي الدين (١٩٩٠) وسنقدم هذه المعطيات على شكل مجموعات متجانسة كالآتي: –

المجموعة الأولى: –

الفئة١: –

١– فتَح[٤٠]

٢–علِم[٤١]

٣–ضرَب[٤٢]

٤–نصر[٤٣]

الفئة٢: –

١– ستلم[٤٤]

٢–فتح[٤٥]

٣–تكاتب[٤٦]

٤–تكسب[٤٧]

المجموعة الثانية: –

الفئة١: –

١– أخذ[٤٨]

٢– سأل[٤٩]

٣– هنأ[٥٠]

الفئة٢: –

١–ائتلف[٥١]

---

٤٠ محيي الدين، (١٩٩٠)، دروس التصريف، المكتبة العصرية للكتابة، الطبعة الأولى، ص:١٥١.

٤١ نفسه، ص:١٥١

٤٢ ابن هشام، (٢٠٠١)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ص: ٢٠٢ (PDF).

٤٣ محيي الدين، محمد، (١٩٩٠)، دروس التصريف، المكتبة العصرية للكتابة، الطبعة الأولى، ص:١٥١

٤٤ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٣/ ٩٠ (PDF).

٤٥ محمد، محيي الدين، (١٩٩٠)، دروس التصريف، المكتبة العصرية للكتابة، الطبعة الأولى، ص:١٥١.

٤٦ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص:١٧٥

٤٧ نفسه، ١/ ١٧٥.

٤٨ محمد، محيي الدين، (١٩٩٠)، دروس التصريف، المكتبة العصرية للكتابة، الطبعة الأولى، ص:١٥١

٤٩ نفسه، ص: ١٥١.

٥٠ نفسه، ص: ١٥١.

٥١ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٣ /١٣١

٢-تساءل[٥٢]

٣-امتلأ[٥٣]

المجموعة الثالثة: -

الفئة١: -

١- سل[٥٤]

٢- رأس[٥٥]

٣- بطؤ[٥٦]

الفئة٢: -

١- أكرم[٥٧]

٢- استعان[٥٨]

٣- اختار[٥٩]

٤- أيقن[٦٠]

نلاحظ من خلال معطيات الدراسة أعلاه، أننا صنفناها إلى ثلاث مجموعات أساسية، تتضمن المجموعة الأولى جذورا سالمة خالية من العلة أو الهمز من صيغ مختلفة حسب حركة عين الفعل، بدورها قسمناها إلى فئتين فرعيتين، فئة تحوي الجذور الثلاثية السالمة المجردة وفئة ثانية تضم جذور سالمة مزيدة، أما المجموعة الثانية والتي تخص موضوع البحث صنفناها بدورها إلى فئتين :فئة أولى مثلنا فيها للجذر الثلاثي مهموز الفاء أو العين أو اللام، وفئة ثانية خصصناها للجذر المهموز المزيد، ثم المجموعة الثالثة أفردناها للجذور الشاذة التي تستدعي دراسة خاصة، فيأناها إلى فئة تضم الجذور الثلاثية المهموزة التي شذت عن القاعدة، وفئة ثانية أوردنا فيها مختلف الجذور الشاذة السالمة والمعتلة غير المهموزة لنقارنها بالجذر المهموز موضوع البحث.

*** دراسة المعطيات اللسانية**

في المجموعة الأولى، تضم الفئة الأولى جذورا ثلاثية سالمة من العلة والهمز والتي تطبق فيها القواعد الصرف - صواتية دون أي إشكال يذكر وذلك بإفراغ هذا الجذر الصامتي في القالب الصرفي "فاعل" لنحصل على الجذع، وبالتالي فالجذع هو" الوحدة الصرفية التي تنتمي للمعجم، ويقبل أن تدخل عليه الزوائد (سوابق، أحشاء، لواحق)"[٦١]،من هنا يشتق اسم الفاعل من الجذور الثلاثية بإفراغ المادة الصامتية في البناء الصيغي للحصول على الجذع التحتي الخاص بكل عنصر من هذه الفئة، أما الفئة الثانية فتعرف مسار آخر باعتبارها جذور مزيدة حيث تتطلب الاشتقاق مراحل متتابعة

٥٢ نفسه، ١٢٤/٣

٥٣ نفسه، ٣٤١/٥

٥٤ محيي الدين، محمد، (١٩٩٠)، دروس التصريف، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للكتابة، ص:١٥١.

٥٥ نفسه، ص :١٥١

٥٦ محيي الدين، محمد، (١٩٩٠)، دروس التصريف، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للكتابة، ص:١٥١.

٥٧ ابن هشام، (٢٠٠١)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ص: ٢٠٢ (PDF).

٥٨ ابن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص:

٥٩ نفسه، ٢٣٢/٢

٦٠ نفسه، ١٥٧/٦

٦١ ادروا، يوسف، (٢٠١٣)، الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرف-صواتية مستقلة القطع، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص:٤١.

تقتضي المرور من الفعل المضارع ثم إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر للحصول على اسم الفاعل المشتق من هذا الجذر.

في المجموعة الثانية، موضوع الدراسة، تضم الفئة الأولى جذورا ثلاثية مهموزة الفاء والعين واللام والتي تخضع لنفس المسار الاشتقاقي الذي رأيناه في الجذر السالم الثلاثي، والفئة الثانية بدورها تعرف نفس القواعد الصرف –صواتية التي مرت بها الجذور المزيدة السالمة.

وأخيرا المجموعة الثالثة والأخيرة تحوي جذورا شاذة صنفناها إلى فئة شاذة من الجذر الثلاثي المهموز خرجت عن القاعدة التي قيست في الحقيقة على نماذج من الجذور السالمة التي تخرج عن القاعدة أيضا ولا تقبل اشتاق اسم الفاعل في نظر النحاة بحكم الصيغة المشتقة منها في الماضي (فعُل)، والفئة الثانية أوردنا فيها جذور غير مهموزة مختلفة (معتلة وسالمة)، ثلاثية أو غير ثلاثية لا تخضع لنفس عمليات الاشتقاق التي تعرفها المجموعة الأولى والثانية لمقارنتها بالجذر المهموز موضوع الدراسة.

١– البناء الصرافي لمعطيات المجموعة الأولى: يلاحظ أولا أن هذه الجذور حسنة التأليف، فهي لا تخرق مبدأي حظر تجاور المثلين المطلقين(ocp) أو مبدأ اللاتجانس، وتتكون من أصوات متجانسة ويمكن وصف سماتها مقتصرين على الجذر السالم الأول (فتح) حيث يتم وصف سمات هذه الأصوات المكونة للجذر باعتبار المخرج ومجرى الهواء وحركة الوترين الصوتيين، كما صنف ذلك تمام حسان (١٩٩٤) في محاولة منه لوصف النظام الصوتي للفصحى المعاصرة والذي اعتمدنا عليه في وصف هذا الجذر (فتح) كالآتي: –

ف (الفاء): صوت ينتج عن طريق لمس الشفة السفلى للأسنان العليا مع ترك فجوة تسمح باحتكاك الهواء، فهو صوت مهموس لا يهتز الوتران الصوتيان أثناء النطق به. احتكاكي ينتج بتضييق الممر الهوائي محدثا احتكاكا مسموعا.[٦٢]

ت (التاء): صوت أسناني لثوي يصدر عن الأسنان واللثة مع حد اللسان وطرفه، صوت لا يهتز الوتران الصوتيان أثناء النطق به فهو صوت مهموس، انفجاري ينتج بانحباس كمية الهواء التي تنتج عن الصوت المصاحب لعملية النطق.[٦٣]

الفتحة: من الصوائت القصيرة يتدخل عنصران أساسيان أثناء النطق به كسائر الصوائت وهما اللسان والشفتان، حيث يتخذ اللسان وضعا متوسطا في المركز وتكون الشفتان منبسطتان، فهي صوت مجهور يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق به، يندفع الهواء أثناء النطق به دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء.

وبالتالي نستنتج أن هذا الجذر يتكون من مادة صامتية لا تخرق أحد مبدأي تأليف الكلمة في اللغة العربية، سنمثل للمعطى الأول الذي أوردناه في الفئة الأولى، على اعتبار أن الجذور الأخرى (علم – ضرب – علم) تسلك نفس المسار الاشتقاقي الذي سنوضحه: –

---

٦٢ تمام، حسان، (١٩٩٤)، اللغة العربية معناها ومبناها، الطبعة الأولى، الشركة الجديدة دار الثقافة، ص: ٧٩

٦٣ نفسه، ص: ٧٩

*** المعطى الأول: (فتح)**

الجذر: $\sqrt{\text{ف ت ح}}$

الصيغة: / ف ـَ ـَ ع ـِ ل/

الجذع: / ف ـَ ـَ ت ـِ ح / u

من خلال المعطى الأول "فتح" نلاحظ أن تطبيق قاعدة إفراغ الجذر السالم في صيغة "فاعل" نتج عنه جذر تحتي سالم أيضا: / ف ـَ ـَ ـَ ت ـِ ح /

الشيء نفسه يحدث في حالة تطبيق القاعدة على جميع معطيات الفئة ١ (نصر–ضرب–علم) رغم اختلاف حركة عين الفعل في الماضي حيث نحصل على الجذوع التحتية على التوالي: –

/ ن ـَ ـَ ص ـِ ر/. / ض ـَ ـَ ر ـِ ب /. ع ـَ ـَ ل ـِ م /

أما بالنسب للفئة الثانية فهي تضم الجذور السالمة المزيدة التي تسلك مسارا اشتقاقيا تسلسليا يختلف عن الجذر السالم المجرد نوجزه فيما يلي: –

١– القاعدة١: تحويل الجذر (سلم) من صيغة الماضي "فعل" إلى صيغة المضارع عن طريف إفراغه في صيغة "يستفعِل"

الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$

الصيغة: / ي ـَ س ت ـَ ف ع ـِ ل /

الجذع: / ي ـَ س ت ـَ س ل ـِ م /

٢– القاعدة٢: إبدال ياء المضارعة ميما مضمومة التي تدل على صيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي (مستفعِل) حيث يصبح البناء الصرافي للجذر كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$

الصيغة: / م ـَ س ت ـَ ف ع ـِ ل /

الجذع: / م ـَ س ت ـَ س ل ـِ م /

وهي قاعدة يمكن صورنتها كالآتي: –

ي ←——— م/ # —— [مستفعِل]

وتقضي هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، بقلب الياء ميما في صيغة "مستفعِل" الدالة على اسم الفاعل والتي تنعش بدورها قاعدة أخرى، وهي قلب الفتحة ضمة مناسبة للميم وصيغة اسم الفاعل من غير الثلاثي.

٣– قاعدة٣: تقلب الفتحة ضمة لمناسبة الميم وصيغة اسم الفاعل(مستفعِل) للمحافظة على الانبناء الصيغي لاسم الفاعل، ويمكن صورتنها كالتالي:

ـَ ←——— ـُ/ —— [مستفعِل]

وتقضي هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، بقلب الفتحة ضمة مناسبة للميم وصيغة اسم الفاعل (مستفعِل) للمحافظة على البناء الصيغي لهذه الصيغة أو الوزن. وبالتالي يصبح البناء الصرافي بعد تطبيق هذه القاعدة: –

الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$

الصيغة: /م ـُ س ت ـَ ف ع ـِ ل/

الجذع: /م ـُ س ت ـَ س ل ـِ م/

أما قاعدة كسر ما قبل الآخر فهي غير مشغلة في هذا المعطى لأن عين الفعل المضارع مكسورة أصلا (يستسلِم) المناسبة لعين اسم الفاعل المكسورة في الصيغة، وهذا الأمر يصدق على المعطى الرابع في هذه الفئة (يكتسِب)، عكس المعطى ٢ (فتَح) والمعطى٤ (تكاتَب) اللذان تنشط فيهما هذه القاعدة.

٤- القاعدة٤: تقلب الفتحة كسرة لمناسبة الميم وصيغة اسم الفاعل من الجذر المزيد(متفاعِل)، ويمكن صورتنها كالتالي: -

ـُ ← ـِ / ـــــ [متفاعِل]

وتقضي هذه القاعدة في طابعها غير الصوري، بقلب الفتحة كسرة في" يتكاتَب "لمناسبة الانبناء الصيغي لاسم الفاعل (متفاعل). فيصير البناء الصرافي بعد القاعدة الخامسة في المعطى الرابع كالتالي: -

الجذر: $\sqrt{\text{ك ت ب}}$

الصيغة: /م ـُ ت ـَ ف ـَـَ ع ـِ ل/

الجذع: /م ـُ ت ـَ ك ـَـَ ت ـِ ب/

بهذا تمر عملية اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز المزيد عبر مجموعة من العمليات الصرف-صواتية حيث يمكن اشتقاق التمثيل الأصواتي لاسم الفاعل "مستسلِم" من تمثيلها الصواتي بموجب تطبيق القواعد السالفة كالتالي: -

الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$

الصيغة: /ي ـَ س ت ـَ ف ع ـِ ل/

ت ص: /ي ـَ س ت ـَ س ل ـِ م/

ق: (1) م

ق: (2) ـُ

ت أ: [م ـُ س ت ـَ س ل ـِ م]

أما المعطى الثاني(تكاتب) فيمكن اشتقاق الجذع التحتي لاسم الفاعل "متكاتِب" من تمثيلها الصواتي بموجب تطبيق القواعد التالية للوصول إلى الخرج الأصواتي المحقق:

ت ص: /ي ـَ ت ـَ ك ـَـَ ت ـِ ب/

ق: (1) م

ق: (2) ـُ

ق :(3) ـِ

ت أ: [م ـُ ت ـَ ك ـَـَ ت ـِ ب]

وبالتالي نستنتج مما سبق أن اشتقاق اسم الفاعل من الجذر السالم المجرد والمزيد يمر عبر سيرورة اشتقاقية تتدخل فيها مجموعة من القواعد الصرف-صواتية، كإبدال المورفيم الانعكاسي التصريفي "ياء المضارعة" بالمورفيم الانعكاسي الاشتقاقي (الميم) وقلب الفتحة كسرة حفاظا على البناء الصيغي لاسم الفاعل من الجذر الثلاثي المجرد أو المزيد، للوصول أخيرا إلى التمثيل الأصواتي المحقق.

٢- البناء الصرافي للمجموعة الثانية: تضم المجموعة الثانية جذورا مهموزة، موضوع الدراسة، قسمناها إلى فئتين، فئة المهموز الثلاثي الخالي من الزيادة، وهي تضم مهموز الفاء ومهموز العين ومهموز اللام، وفئة ثانية مثلنا فيها للمهموز المزيد، ومادام الأمر يتعلق بدراسة الجذر المهموز موضوع بحثنا

حيث تشكل الهمزة المادة الصامتية الأساس في هذا الجذر، كان لزاما علينا أن ندرس السمات المميزة لهذا الصوت انطلاقا من المعطى الأول في هذه الفئة(أخذ): –

ء (الهمزة): وتنتج عن طريق إغلاق فتحة المزمار وسط الحبلين الصوتيين ثم فتحها فتحا فجائيا،

فهي صوت حنجري انفجاري مهموس لا يهتز الوتران الصوتيان أثناء النطق به، يحتبس معه الهواء ثم لينفجر فجائيا محدثا صوتا منبورا يشبه التهوع بتعبير الأستراباذي [٦٤]

خ (الخاء): صوت طبقي احتكاكي ينتج بتضييق المجرى يسمح بمرور الهواء، لا يهتز الوتران الصوتيان أثناء النطق به فهو صوت مهموس، وإذا وضعناه في تقابل مع الغين الطبقي أيضا (نفس المخرج) تكون صفة الهمس مميزة له عن الغين المجهور.

ذ (الذال): من الأصوات الأسنانية تصدر عن طريق ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بشكل يسمح بمرور الهواء مع استمرار مرور الهواء، وتعد سمة الجهر ملمحا مميزا بينه وبين الثاء المهموسة.

لاشتقاق اسم الفاعل من المعطى الأول من هذا الجذر الذي لا يخرق أي مبدأ من مبادئ التأليف السليم للكلمة العربية: –

الجذر: $\sqrt{\text{ء خ ذ}}$

الصيغة: /ف ـَـَ ع ـِ ل/

الجذع: /ء ـَـَ خ ـِ ذ/

أولاً: يفرغ الجذر في صيغة "فاعل".

ثانياً: كسر ما قبل الآخر لمناسبة صيغة "فاعل".

يتبين من خلال دراسة البناء الصرفي للمعطى "أخذ" أن اشتقاق اسم الفاعل من هذا الجذر المهموز من الثلاثي المجرد يسلك نفس المسار الاشتقاقي للجذر السالم الثلاثي، وذلك بتطبيق قاعدتين مهمتين هما إفراغ الجذر في الصيغة الصرفية "فاعل"، ثم قاعدة كسر ما قبل الآخر. والملاحظ أن هذا المسار تتشابه فيه الجذور الأخرى في هذه الفئة رغم اختلافها في صيغ الماضي (يئِس–هنَأ) حيث يكون البناء الصرفي للجذرين (يئس) و(هنأ) تباعا كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{س ء ل}}$

الصيغة: /ف ـَـَ ع ـِ ل/

الجذع: /س ـَـَ ء ـِ ل/

الجذر: $\sqrt{\text{ه ن ء}}$

الصيغة: /ف ـَـَ ع ـِ ل/

الجذع: /ه ـَـَ ن ـِ ء/

والملاحظ بعد تطبيق القاعدة الأولى، أي إفراغ الجذر المهموز في الصيغة، أنه نتج عنها جذعين تحتيين مهموزين أيضا احتفظت فيه الصوامت بنفس الترتيب والتموضع الموجود في الجذر المهموز (فاء الجذر هي نفسها في صيغة اسم الفاعل).

[٦٤] الأستراباذي، (١٩٨٢)، شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد زفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ج: ٣، ص: ٣١-٣٢.

أما الفئة الثانية في المجموعة الثانية فمثلنا فيها للجذر المهموز المزيد الذي يسلك بدوره نفس المسار الاشتقاقي للجذر السالم المزيد أي بتطبيق نفس القواعد الصرف–الصواتية حيث يمكن تمثيل البناء الصرافي للمعطى الأول(ائتلف) كالآتي: –

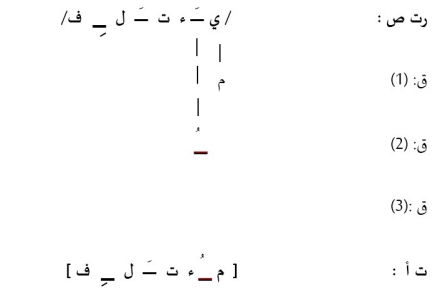

يلاحظ من خلال البناء الصرافي للجذر المهموز أننا انطلقنا من الجذع التحتي حيث تم تطبيق قاعدة إبدال الياء (المورفيم الانعكاسي التصريفي) ميما (مورفيم انعكاسي اشتقاقي) لمناسبة الضمة والصيغة الصرفية لاسم الفاعل من الجذر المزيد، ثم تشغيل قاعدة قلب الفتحة ضمة لمناسبة مخرج الميم والحفاظ على البناء الصيغي لاسم الفاعل، غير أننا لم نشغل قاعدة كسر ما قبل الآخر لأن العين مكسورة أصلا في الجذع التحتي.

بالنسبة للمعطى الثاني والثالث في هذه الفئة المتعلقة بالجذر المهموز (تساءل –امتلأ) فإن ما يجري على المعطى الأول (ائتلف) يجري عليها بمعنى تطبيق نفس القواعد السالفة باستثناء المعطى الثاني الذي تشغل فيه قاعدة قلب الفتحة كسرة لأن عين الجذر مفتوحة في الجذع التحتي، لنصل في الأخير إلى الخرج الأصواتي المحقق: "تساءل"

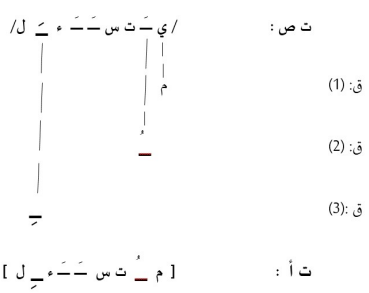

وبتتبع نفس المراحل نحصل على الخرج الأصواتي للمعطى الأخير (امتلأ)من هذه الفئة كالتالي: –

ت ص : / ي ـَ م ت ـَ ل ـِ ء /

ت أ : [م ـُ م ت ـَ ل ـِ ء]

٣– البناء الصرافي للمجموعة الثالثة: من خلال تحليل معطيات هذه المجموعة، خصصنا الفئة الأولى للجذر المهموز بأنواعه الثلاثة التي تخرج عن القواعد الصرف–صواتية التي خضعت لها الجذور السابقة، وسنبدأ بالمعطى الأول من هذه المجموعة و هو الجذر "أسُل" مهموز الفاء والذي يأتي منه الماضي على صيغة "فعُل" التي تشكل عمق إشكالية هذا الجذر، إذ يلاحظ غياب شبه تام لاسم الفاعل من هذه الصيغة والتي اعتبرت في نظر النحاة دالة على اللزوم والتي تكثر في أفعال السجايا والطبائع، هذا الأمر فسره النحاة دلاليا، حيث لا توجد موانع صرف–صواتية تمنعنا من اشتقاق اسم الفاعل من هذه الصيغة (فعُل) قياسا على الجذر السالم كما أورد مايكل بريم، مثل "حمُض" الذي يأتي اسم الفاعل منه على "حامض" مستجيبا لنفس القواعد التي مرت بنا رغم كونه لازما حيث يصبح بناؤه الصرافي كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{ح م ض}}$

الصيغة: /ف ـَـَ ع ـِ ل/

الجذع: /ح ـَـَ م ـِ ض/

نجد الأسترابادي يفسر ذلك بإمكانية الاشتقاق من هذه الصيغة أيضا التي تنقل الجذر من معنى السكون والثبات إلى معنى الحدوث والاستمرار مثل: حسُن الذي اشتق منه النحاة فقط الصفة المشبهة انسجاما مع رؤيتهم الدلالية (أفعال الطبائع) مثل"حسَنٌ" إلى "حاسن" كما نقلت "ضيق" إلى "ضائق" في بعض الحالات للدلالة على التغير وعدم الثبات.

نستنتج مما سبق أنه يمكن اشتقاق اسم الفاعل من هذا الجذر المهموز الذي يأتي على صيغة "فعُل" بتطبيق نفس القواعد الصرف–صواتية، وبذلك يمكن اشتقاق اسم الفاعل من المعطى الأول "أسُل" فيكون البناء الصرافي له كالآتي: –

الجذر: $\sqrt{\text{ء س ل}}$

الصيغة: /ف ـَـَ ع ـِ ل/

الجذع: /ء ـَـَ س ـِ ل/

وما يجري على المعطى الأول يجرى على المعطيات اللاحقة (رأس) و(بطؤ) التي شذت في نظر النحاة، مع الملاحظ أن صيغة المعطى الثاني هي "فعَل" ومع ذلك لم يأت منها اسم الفاعل على صيغة فاعل، رغم أن النحاة اشتقوا منها الصفة المشبهة باسم الفاعل (أسيل–رئيس –بطيء).

ننتقل لدراسة البناء الصرافي للفئة الثانية في هذه المجموعة والتي تتضمن جذورا مختلفة عن المهموز (معتلة وسالمة) بغرض مقارنتها به، لدينا المعطى الأول "أكرم" وهو جذر سالم مزيد لا يستجيب للقواعد السابقة إلا بعد خضوعه لقاعدة الحذف كما سنوضحها: –

القاعدة ٥: حذف الهمزة من صيغة المزيد على وزن "أفعل" الذي مضارعه "*يؤكرم" حيث سبقت بحركة فصامت (أي حرف المضارعة) وأتبعت بساق الفعل، وهي قاعدة صاغها مايكل بريم[٦٥] صَوْرَنَهَا كالتالي: –

قاعدة حذف المورفيم (a) من (أفعل) عند اشتقاق الفعل المضارع منه(يفعِل)

أ {مزيد} ⟵ Ø / ص ح + ـــــ + الساق

والتي تقول في طابعها غير الصوري: "احذف الهمزة الزائدة عند تشكيل الفعل المضارع إذا سبقت بحركة فصامت (حرف المضارعة) وأتبع بساق الفعل" فيصبح البناء الصرافي للجذر المزيد السالم كالتالي: –

ت ص: /ي ـُ ء ـَ ك ر ـِ م/

ق(4) Ø

ت أ: /ي ـُ ك ر ـِ م/

[٦٥] الزعبي، موسى صالح، (٢٠١٢)، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين مايكل بريم نموذجا، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص: ١٣.

وبتطبيق القواعد الصرف الصواتية السابقة نحصل على الخرج الأصواتي للجذر المزيد "أكرم" كالتالي: –

ت أ : [م ـُ ك ر ـْ م]

أما المعطى الثاني فيمثل الجذر المعتل المزيد (استعان) حيث يكون بناؤه الصرافي كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{ع و ن}}$

الصيغة: /ي ـَ س ت ـَ ف ع ـِ ل/

الجذع: /ي ـَ س ت ـَ ع و ـِ ن/

ولاشتقاق اسم الفاعل نطبق نفس القواعد السابقة، أي قلب الياء ميما والفتحة ضمة للحفاظ على صيغة اسم الفاعل، غير أن هذه القاعدة تنعش قاعدة أخرى تتجلى في قلب الواو ياء لمجيئها قبل كسرة وما قبلها ساكن، والتي يمكن صورنتها كالآتي: –

و ⟵ ي/ ـِ ـــــ س

[س≠و]

وتقضي هذه القاعدة في طابعها غير الصوري بقلب الواو ياء، إذا جاءت بعد كسرة، متلوة بساكن يخالف الواو، هذه القاعدة ستنعش قاعدة أخرى وهي قلب الياء كسرة لتحركها بكسر وقبلها ساكن والتي يمكن صورتنها كالتالي:–

ي ⟵ ـِ / س ـــــ ≠س

هذه القاعدة ستكون دخلا لقاعدة أخرى هي قاعدة المماثلة المقطعية والتي يمكن صورنتهما بعد بريم PRIME (١٩٧٠) والوادي (١٩٩٢) كالتالي: –

ح1 ح1 ⟵ ح1

وتقول هذه القاعدة في طابعها غير الصوري: "حول كسرتين مماثلتين كسرة طويلة"

وبالتالي يمكن صورنتها حسب المثال (استعان) كالتالي: –

ـِ ـِ ⟵ H

وبالتالي يصبح التمثيل الأصواتي المشتق من التمثيل الصواتي لاسم الفاعل من الجذر المعتل بعد تطبيق القواعد السابقة كالتالي: –

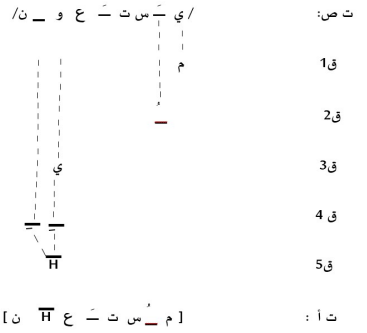

ت أ : [م ـُ س ت ـَ ع H ن]

أما المعطى الثالث والرابع من هذه الفئة (اختار وأيقن) باعتبارها جذورا معتلة لم نمثل لها اختصارا لأنها تسلك نفس المسار الذي يسلكه المعطى الثاني (استعان) مع قلب الياء ألفا لمناسبة الفتحة في "اختار" و قلب الياء واوا في " أيقن" لمناسبة الضمة قبلها، وبالتالي يمكن القول أن الجذور التي أوردناها في هذه المجموعة تخرق القواعد العامة التي

وضعها النحاة، حيث تتدخل مجموعة من القواعد الصرف – صواتية في عملية اشتقاق اسم الفاعل، فقاعدة تغذي وتنشط أخرى انسجاما مع نظام القواعد الذي تتأسس عليه الصواتة التوليدية المعيار لنصل في الأخير إلى الخرج الأصواتي المحقق صوتيا.

*** أصل الاشتقاق في الصواتة المستقلة القطع**

١– معطيات الدراسة: إن معطيات الدراسة مستقاة من كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام (٧٦١ ه) ومقاييس اللغة لابن فارس (١٩٧٩)، وكتاب دروس في التصريف لمحمد محيي الدين (١٩٩٠)، وسنقدم هذه المعطيات على شكل مجموعات متجانسة كالآتي: –

المجموعة الأولى: –

الفئة١:

١– لم[٦٦]

٢– فتح[٦٧]

٣– ضرَب[٦٨]

الفئة٢: –

١– اقتصر[٦٩]

٢– أكسب[٧٠]

٣– تكاتب[٧١]

المجموعة الثانية: –

الفئة١: –

١– أمر[٧٢]

٢– سأل[٧٣]

٣– لجأ[٧٤]

الفئة٢: –

١– تساءل[٧٥]

٢– تباطأ[٧٦]

المجموعة الثالثة: –

الفئة١: –

١– استعان[٧٧]

٢– اختار[٧٨]

٣– أيقن[٧٩]

---

٦٦ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٩٠/٣.

٦٧ محيي الدين، محمد، (١٩٩٠)، دروس التصريف، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للكتابة، ص:١٥١.

٦٨ ابن هشام، (٢٠٠١)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ص: ٢٠٢ (PDF).

٦٩ معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٩٠/٣.

٧٠ نفسه،١٧٥/١.

٧١ نفسه، ص:١٧٥.

٧٢ نفسه،١٣٧/١.

٧٣ محيي الدين، محمد، (١٩٩٠)، دروس التصريف، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للكتابة، ص:١٥١.

٧٤ معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٣٥/١.

٧٥ نفسه، ١٢٤/٣.

٧٦ نفسه، ٣٤١/٥.

٧٧ ابن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢/٢٣٢

٧٨ نفسه، ٢٣٢/٢.

٧٩ نفسه، ١٥٧/٦.

قسمنا معطيات الدراسة إلى ثلاث مجموعات أساسية متجانسة، المجموعة الأولى صنفناها إلى فئتين متجانستين، فالمجموعة الثانية التي قسمناها إلى فئتين كذلك، ثم المجموعة الثالثة التي اقتصرنا فيها على فئة واحدة.

*** دراسة معطيات الدراسة**

يلاحظ من خلال مقارنة المعطيات أن المجموعة الأولى التي خصصناها للجذر السالم الخالي من العلة والهمز، حيث أوردنا في الفئة الأولى أمثلة للجذور الثلاثية المجردة، والفئة الثانية خصصناها للجذر السالم المزيد، في حين خصصنا المجموعة الثانية للجذور المهموزة (موضوع البحث) الثلاثية وغير الثلاثية المزيدة، ثم المجموعة الثالثة التي أفردناها للجذر المعتل.

*** البناء الصرافي للمجموعة الأولى**

نلاحظ أن الفئة١ في المجموعة الأولى تضم جذروا سالمة، وسنمثل للمعطى الأول(سلم) فقط على اعتبار أن المعطى الثاني(فتح) والثالث(ضرب) يسلكان نفس المسار الاشتقاقي:

ومادامت الصواتة اللاخطية كما رأينا في الفصل الأول تنطلق من الجذر لاشتقاق المقولات سننطلق من الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$ لاشتقاق الفعل "سلم" الذي نفرغه في القالب الصرفي "فعل" للحصول على الجذع التحتي الذي يكون خرجا للتمثيل الأصواتي كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$

الصيغة: / ف ـَ ع ـِ ل /

الجذع: / س ـَ ل ـِ م /

نفس الشيء يقال أثناء اشتقاق مقولة الاسم من هذا الجذر حيث يكون البناء الصرافي لاسم الفاعل

من الجذر السالم بعد تطبيق قاعدة إفراغ الجذر في الصيغة "فاعل" كالآتي: –

الجذر: $\sqrt{\text{س ل م}}$

الصيغة: / ف ـَ ـَع ـِ ل /

الجذع: / س ـَ ـَل ـِ م /

والملاحظ أنه في هذه المقولة زيادة مورفيم انعكاسي اشتقاقي، زيد حشوا مباشرة بعد العنصر الصامتي بهدف اشتقاق مفردة جديدة، في الفئة الثانية لهذه المجموعة تمثل للمعطى الأول (اقتصر) على اعتبار أن ما يعتريه من تغييرات هي نفسها التي تعرفها المعطيات الأخرى (أكسب–تكاتب)، مع التركيز على تتبع موطن الزيادة حسب موضعها، والمعطى (قصر) زيد على الجذر الصامتي "تاء" الافتعال عند إفراغه في صيغة "افتعل" ليكون بناؤه الصرافي الذي يمدنا بجذعه التحتي كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{ق ص ر}}$

الصيغة: / ف ت ـَ ع ـَ ل /

الجذع: / ق ت ـَ ص ـَ ر /

غير أن اشتقاق مقولة اسم الفاعل من هذا الجذر المزيد يسلك مسارا آخر بعد تطبيق القواعد الصرف–الصواتية التي سبق وأن ناقشناها في المحور الأول من هذا الفصل تتدخل لنقله إلى الجذع التحتي الذي يقبل أن يدخل عليه الزوائد، حيث يزاد إلى تاء الافتعال مورفيم انعكاسي اشتقاقي هذه المرة (الميم) لنقله من مقولة الفعل إلى مقولة الاسم لنصبح أمام مورفيم مركب (مت) وبالتالي يصبح البناء الصرافي لاسم الفاعل من الجذر "اقتصر" كالتالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{ق ص ر}}$

الصيغة: /م ـُ ف ت ـَ ع ـِ ل /

الجذع: / م ـُ ق ت ـَ ص ـِ ر /

*** البناء الصرافي للمجموعة الثانية**

بالنسبة للفئة الأولى في المجموعة الثانية والتي تضم جذورا ثلاثية مهموزة الفاء أو العين أو اللام، سنمثل فيه للمعطى الأول ل"أمر" على اعتبار أن باقي المعطيات يتشابه بناؤها الصرافي مع المعطى "أمر"، حيث يمكن اشتقاق جذعه التحتي عن طريق إفراغ صوامت الجذر في الصيغة المقصودة (الفعل أو الاسم أو الصفة)، والملاحظ أن نفس القواعد الصرف–صواتية التي يخضع لها الجذر السالم المجرد من أحرف الزيادة يمكن قياسها على الجذر المهموز الثلاثي مما دعانا على عدم إعادة تمثيل بنائها الصرافي (مثل سأل ولجأ).

أما الفئة الثانية من المجموعة الثانية، فتحوي أنواعا من الجذر المهموز المزيد، وسنقتصر على المعطى الأول (تساءل) اختصارا وتفاديا لعدم تكرار المعطيات، والملاحظ أن هذا الجذر مزيد بمورفيمين انعكاسين، التاء والألف المزيدة حشوا، وبتطبيق قاعدة إفراغ الجذر في الصيغة الخاصة بمقولة الفعل "تفاعل" يكون البناء الصرافي للمعطى "تساءل" كالتالي:

الجذر: $\sqrt{\text{س ء ل}}$

الصيغة: /ت ف ـَـَ ع ـَ ل /

الجذع: / ت س ـَـَ ء ـَ ل /

نفس النتائج نحصل عليها أثناء اشتقاق اسم الفاعل من هذا الجذر المهموز حيث تتدخل مجموعة من القواعد الصرف–صواتية أولها إفراغ الجذر في صيغة اسم الفاعل "متفاعِل"، بالتالي نكون أمام ثلاثة مورفيمات انعكاسية ذات طبيعة اشتقاقية، لنصبح أمام مورفيم مركب (مت)[٨٠] زيد في أول الجذر (سوابق) ومورفيم انعكاسي اشتقاقي هو الألف الذي زيد حشوا لمناسبة الصيغة الصرفية ليصبح البناء الصرافي لاسم الفاعل من الجذر "تساءل" كالتالي:

الجذر: $\sqrt{\text{س ء ل}}$

الصيغة: /م ت ف ـَـَ ع ـِ ل /

الجذع: / م ت س ـَـَ ء ـِ ل /

*** البناء الصرافي للمجموعة الثالثة**

نمثل في هذه المجموعة لفئة الجذر المعتل المزيد بدراسة المعطى "استعان" باعتبار ما يجري عليه يشمل المعطى الذي يليه مع بعض الاختلاف، حيث الأول يمثل الأجوف

[٨٠] ادروا، يوسف، (٢٠١٣)، الأفعال المضعفة في اللغة العربية دراسة صرف–صواتية مستقلة القطع، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، ص: ١٠٠

الواوي والثاني الأجوف اليائي(اختار) والثالث للمعتل المثال، في تطبيق القواعد الصرف–صواتية، وبتطبيق قاعدة إفراغ الجذر في الصيغة الصرفية عند اشتقاق الفعل في صيغة "استفعل"، نحصل على الجذع التحتي للفعل انطلاقا من بنائه الصرافي التالي: –

الجذر: $\sqrt{\text{ع و ن}}$

الصيغة: / م ـُ س ت ـَف ع ـِ ل /

الجذع: / م ـُ س ت ـَع ـَو ـِ ن /

والملاحظ من خلال الجذع التحتي لهذا الجذر أنه يستدعي قاعدة صواتية مهمة وهي قلب الواو ياء، هذه القاعدة تنعش بدورها قاعدة أخرى، وهي قاعدة المماثلة المقطعية، وقد زيد على هذا الجذر مورفيم مركب (مس)[٨١] للحفاظ على صيغة اسم الفاعل من المعتل غير الثلاثي.

*** التمثيل المستقل القطع للجذر المهموز**

كما بينا في الفرش النظري السابق، سنشتغل بمقتضيات لسانية (عدة إجرائية) تخص هذه الصواتة، أولها تحديد صرفيات الكلمة ثم استحضار مجموعة من المبادئ والمواضعات التي سنشغلها مثل مبادئ الربط واحترام مواضعة يمين –يسار في اللغة العربية.

١– المجموعة الأولى: نمثل للمعطى الأول باعتبار ما يسري عليه يسري على جميع المعطيات في هذه الفئة الأولى (فئة السالم المجرد) حيث بعد إفراغ الجذر في صيغة "فَعِلَ" أثناء اشتقاق الفعل من هذا الجذر نحصل على الجذع التحتي "سَلِمَ" الذي يمكن أن نمثل له تمثيلا مستقل القطع كالتالي: –

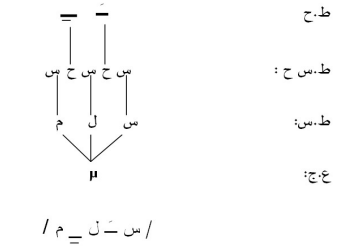

يلاحظ أننا شغلنا في هذا المعطى المبدأ الأول من مبادئ الربط ويسمى مبدأ واحد لواحد ONE BY ONE، ومقتضاه أن يربط أو يقرن عنصر نغمي واحد من عناصر طبقة الجذر بحيز صامتي واحد في طبقة الهيكل التطريزي قرنا واحدا، مع احترام مواضعة يمين–يسار في اللغة العربية، ومن خلال التمثيل اللاخطي الذي مثلنا فيه لصرفيات الكلمة في طبقات مستقلة، يتبين أن هذا المعطى لا يتضمن أي مورفيم انعكاسي وبالتالي لم نحتج لطبقة الزائد، و لم يخرق أي مبدأ من مبادئ سلامة التكوين (OCP) أو حظر تقاطع سطور الاقتران).

وباعتبار الجذر (سلم) لاشتقاق اسم الفاعل يمكن التمثيل له أيضا تمثيلا مستقل القطع كالتالي: –

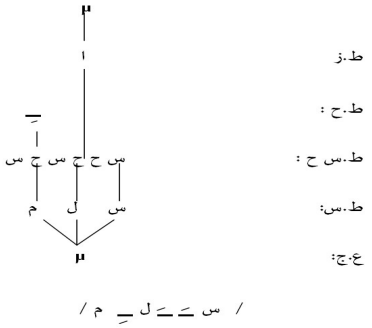

يلاحظ من خلال التمثيل أن المورفيم الانعكاسي الاشتقاقي الذي يوجد في وسط الكلمة مثل له في طبقة خاصة، وقد تم تشغيل المبدأ الأول من مبادئ الربط (واحد

لواحد) و لم يكن هناك أي خرق لمبادئ سلامة تكوين الكلمة في اللغة العربية.

٢- المجموعة الثانية: ونمثل فيه بالنسبة للفئة الأولى للجذر المهموز (موضوع البحث) الخالي من العلة أو الزيادة بالمعطى "أمر" حيث نركز في هذا التمثيل على تموضع الهمزة في الجذر باعتبارها أحد العناصر الصامتية المكونة له، والملاحظ أنه يسلك نفس المسار للمعطى السالم أي يشبه التمثيل المستقل القطع للجذر السالم الثلاثي ونمثل له تباعا، سواء في تمثيل مقولة الفعل أومقولة الاسم أيضا كالتالي: -

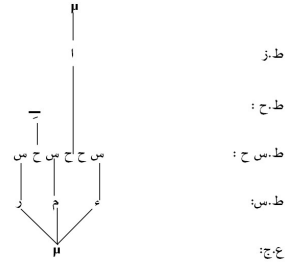

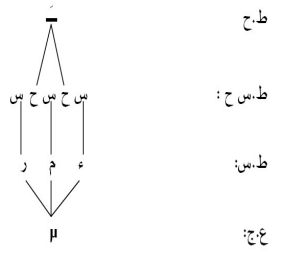

بالنسبة للفئة الثانية نمثل فيها للمعطى الأول "تساءل " الذي سبق وأن حددنا جذعه التحتي: -

الجذر: س ء ل

الصيغة: / م ت ف ـَـ ع ـِـ ل /

الجذع: / م ت س ـَـ ء ـِـ ل /

حيث يمكن التمثيل المستقل القطع انطلاقا منه كالآتي: -

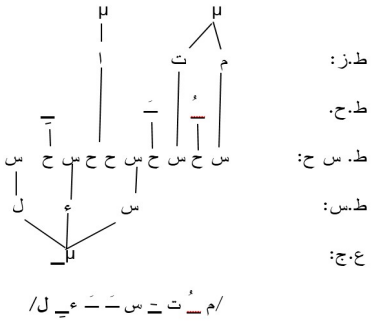

والملاحظ من خلال التمثيل أعلاه، أنه تم التمثيل لجميع المورفيمات الانعكاسية في طبقة الزائد حيث شغلنا المبدأ الأول من مبادئ الربط (واحد لواحد) ومواضعة يمين يسار ليتبين أن المشتق (اسم الفاعل) من الجذر المهموز ينطلق من ثلاثة صوامت تفرغ في صيغة "متفاعل" مع التمييز بين المورفيمات المركبة التي تشكل سوابق (مت)، والمورفيم الحشوي الألف الذي زيد في وسط الكلمة.

٣- المجموعة الثالثة: نمثل للمعطى "استعان" اختصارا باعتباره جذرا معتلا (أجوف واويا) تجري عليه نفس القواعد الصرف-صواتية التي تجري على الجذر "اختار" (الأجوف اليائي) باستثناء قاعدة قلب الياء ألفا التي تشكل الفرق بين هذه الجذور، مع العلم أن المشتق اسم الفاعل من الجذر المزيد "اختار"يتحقق صوتيا بنفس طريقة تحقق اسم المفعول (مختار)، ولا يفرق بينهما إلا بالسياق، واعتمادا على البناء الصرافي

للجذر "استعان" الذي حددناه سابقا وخلصنا فيه للجذع التحتي له:

الجذر: $\sqrt{\text{ع و ن}}$

الصيغة: / م ـُ س ت ـَ ف ع ـِ ل /

الجذع: / م ـُ س ت ـَ ع ـَ و ـِ ن /

ويمكن التمثيل للجذر المعتل في الصواتة المستقلة القطع كالآتي: –

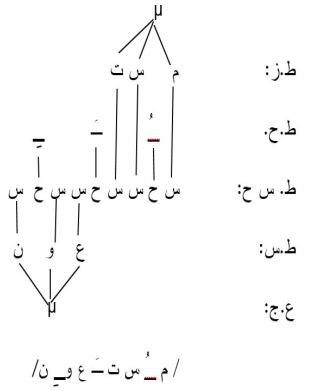

/ م ـُ س ت ـَ ع و ـِ ن/

يلاحظ من خلال التمثيل أن هناك ثلاثة مورفيمات انعكاسية زيدت على الجذر الصامتي، وهي الميم والسين والتاء المثبتة في الجذع التحتي للكلمة للحفاظ على صيغة اسم الفاعل "مستفعِل" باعتباره مقولة تم اشتقاقها من العناصر الصامتية المكونة للجذر (ع و ن)،

نستنتج مما سبق مدى أهمية الصواتة المستقلة القطع في تحديد صرفيات الكلمة والتمثيل لها في طبقات مستقلة، خاصة طبقة الزائد التي تتجلى أهميتها في تحديد اللواصق التي تضاف على هذه المادة الصامتية وبيان نوعها والتفريق بين وظيفتها الاشتقاقية والتصريفية.

*** خلاصة**

نستنتج من خلال هذه التطبيقات أن ظاهرة اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز ظاهرة صرف–صواتية تحكمها عدة ضوابط قاربناها بالمرتكزات النظرية والإجرائية للصواتة التوليدية المعيار والتي تجاوزت النظرة النحوية المعيارية القديمة التي تفسر بعض المعطيات بالسماع والخروج عن القياس مثل إمكانية اشتقاق الصفة المشبهة من صيغة "فعُل" وشذوذ القاعدة في حالة اشتقاق اسم الفاعل لموانع دلالية غير مقنعة، ثم تناولنا فيه قضية أصل الاشتقاق من منظور الصواتة المستقلة القطع التي حسمت في أصل الاشتقاق أنه على أساس جذري لا غير ، وباشرنا فيه إشكالية المورفيم الانعكاسي من خلال غنى تمثيلاتها بتخصيصها له طبقة مستقلة تمكننا بسهولة من تمييز الصوامت الأساسية المكونة للجذر من الزوائد.

*** خاتمة**

حاولنا في هذا البحث أن نقارب موضوع اشتقاق اسم الفاعل من الجذر المهموز من خلال مساءلة القدماء بإطارين نظرين مختلفين، الأول يتعلق بالصواتة التوليدية المعيار التي قدمت لنا إجابات مقنعة حول الموضوع حيث مكنتنا من تجاوز بعض المشاكل أثناء عملية الاشتقاق التي اعتبرها النحاة ظواهر نحوية وصرفية فقط وضعوا لها معايير ثابتة ،في حين أن هناك مجموعة من القواعد الصواتية تتدخل لتعمل إلى جنب القواعد الصرفية، والتي تخرج عن ضوابط النحاة والصرفيين، ثم الإطار النظري الثاني المتمثل في الصواتة المستقلة القطع، حيث مكننا من اختزال عملية الاشتقاق في الجذر الصامتي، ومن المسوغات التي تفسر اقتصار النحاة على اشتقاق اسم

الفاعل من مقولة الفعل فقط، اعتقادهم أنه أصل الاشتقاق، والنتيجة المهمة أيضا التي خلصنا إليها بتبني الصواتة المستقلة القطاع هو سهولة ومرونة تعامله مع المورفيم الانعكاسي الاشتقاقي والتصريفي من خلال تخصيصه لطبقة خاصة به تميزه عن طبقة الجذر وبالتالي سيمكن الطلاب بسرعة من معرفة واكتشاف جذر الكلمة عبر مبادئ ومواضعات تميز التمثيل اللاخطي المستقل القطع.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

ابن الأنباري، (٢٠٠٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، الطبعة الأولى.

ابن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

ابن هشام، (٢٠٠١)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، الطبعة الأولى.

السغروشني، إدريس، (١٩٨٧)، مدخل للصواتة التوليدية، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى.

الأستراباذي، (١٩٧٥)، شرح الرضي على الكافية لابن حاجب، تحقيق يوسف حسن عمر.

تمام، حسان، (١٩٩٠)، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو– مصرية.الطبعى الأولى

حمائز، حسن، (٢٠١٢)، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى.

البوحسيني، رفيق، (٢٠١٥)، ظاهرة الإعلال في العربية، دراسة صرف–صواتية معاصرة، نماذج وتمثيلات، الطبعة الأولى.

السيوطي، (د ت): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

عبد الحميد، عبد الواحد، (٢٠١٦)، الكلمة في التراث اللساني العربي، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى.

الوادي، محمد، (٢٠٠٣): بناء الجذر الصواتي في اللغة العربية، بحث لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات.

محيي الدين، محمد، (١٩٩٠)، دروس التصريف، المكتبة العصرية للكتابة، الطبعة الأولى.

صالح الزعبي، موسى، (٢٠١٢)، التحليل الصوتي للغة العربية عند المستشرقين، مايكل بريم نموذجا، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى.

ادروا، يوسف، (٢٠١٣)، الأفعال المضعفة في اللغة العربية، دراسة صرف–صواتية مستقلة القطع، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى.

شندول، محمد، (٢٠١٥)، الصرف العربي بين المقاربات اللغوية القديمة والمقاربات اللسانية الحديثة، مركز النشر الجامعي.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Jaques Durant et Chantal Lyche, (2001), des règles aux contraintes en phonologie générative, Revue de linguistique.

CAROLE, PARADIS, (1993) ,phonologie générative multilinéaire (pdf).